

أو غارق في حالة ولكنك في نفس الوقت لست غارقاً . . إن نظرتك أشمل
وأعمق من هذه الزهرة . .

* * *

والذى يهمنى ويهيك أيضاً ما الذى يحدثه هذا التأمل العقلى فى
جسمك . . إنك هادئ . . إن أنفاسك منتظمة ، وهذا الانتظام يودى إلى
تخفيف التوتر النفسى لك . . ومن تلقاء نفسك تجدك قد فردت ذراعيك
ومددت ساقيك . . وأصبحت أخف وزناً . .

ولكنك لست كسولاً ، ولا عقلك قد توقف أو نام . . وإنما نجد أن عقلك
أقدر على الفهم وأقدر على تمييز « القبط السود من القبط البيض » - كما يقول
رهبان الزن . فقد حدث أن ذهب تلميذ إلى أستاذه الحكيم يقول له : يا
أستاذنا . . ما الذى أفعله بعد ذلك ؟ فقال له الأستاذ : وما الذى فعلته
حتى الآن فقال التلميذ كل ما أمرتنى به . فقال له : وما الذى أمرتك به ؟
قال التلميذ : أن أنام فى غرفة مظلمة . وأن أكف عن الطعام والشراب . . وأن
أعد أنفاسى شهيقاً وزفيراً . . وأن أجيء إليك إذا ما شعرت بالراحة التامة .
وأهم من ذلك أن أقود قطعاً من القبط البيض والقبط السود حتى يجيء
النوم . . وجاء النوم وذهب وجاء . . ثم جئت إليك ألتمس الحكمة منك
يا أستاذى العظيم .

ولكن الأستاذ العظيم الحكيم قال له : إنك لم تحقق شيئاً مما قلت لك . .
كان يجب أن تعود إلى عندما تنسى كل الذى قلته لك . . ولكنك مادمت
تذكر كل شىء فأنت لم تستغرق فى الكون كله بعد . . وما دمت تفرق بين
القبط البيض والقبط السود فأنت لم تستغرق فى الكون بعد . . وما دمت لا